الامم في ذلك وهو أساس مدنيتهم ودعامة قوتهم الاقتصاد وتوفير الثروة ولذلك جعلوا وسيلة الفتوح الكبرى الشركات التجارية التي تستولي على الافكار والعقول بواسطة التربية والتعليم ونشر لغات أممهم وآدابها وغيروا اسم الفتوح والتغلب فسموه استعماراً واكتفوا بالقبض على زمام السلطة بالفعل وابقوا للامراء الشرقيين ألقابهم الضخمة يتمتعون بها في الهند نحو من تسعين ملكا مابين نواب (الامير المسلم) وراجا (الامير الوثني) وليس لهم من الامر شيء الا ماينفذون به ارادة الحكمدار الانكليزي ويأتمرون بأوامره (الا قليلا منهم)

وتبارت تلك الامم في الاستعمار وانحدرت على الشرق انحدار الغيث المدرار حتى لم يبق صقع من أصقاعه ولا قطر من أقطاره الا وتدفق عليه هذا السيل المنهمر فمنها ماأدركته بوادره ولا ندري ماذا تكون أواخره وما لها لم تبق مدينة ولا قرية الا وأصابها شيء من رشاشه فان لم يصبها وابل فطل

هذا هو الاستعمار الذي هو منشأ جميع المشاكل السياسية الحاضرة ومثار الخلاف بين الامم ومولد الفتن بين الدول وقد ذكرنا لك بعض هذه المشاكل واليك بيان بعض آخر

الهند

مستعمرة عظيمة شرع الانكليز في تأسيسها عند ماأحسوا بخيال الحرية يطوف في أذهان الاميركيين الذين استعمروهم من قبل وعلموا ان التربية الصحيحة وتعلم الفنون العقلية والعملية لابد أن ينفخ فيهم روح الثورة فيهبون الى طلب الحرية والاستقلال

ولقد صدق الظن ووقع ما كانوا يحذرون واستفتوا بممالك الهند الفسيحة عن ولايات أميركا التي اتحدت على محاربتهم فتسنى لها الظفر عليهم واستقلت فسميت (الولايات) . وهم يحذرون اليوم من الهنود ما لاقوه من الاميركيين من قبل وان كانت وسائل التربية عند هؤلاء ضعيفة والعلوم لم تنشر الى الدرجة التي ينشأ عنها مثل تلك الاعمال التي صدرت من الاميركيين لكن الامة الانكليزية الحكيمة تبني خياطها على أسس الاحتياط ولذلك عملت على انشاء مستعمرة عظيمة في أفريقية تستغني بها عن الهند اذا أتيح لها التفصي من عقلها والتملص من سلطتها بواسطة انتشار التعليم أو بمساعدة دولة روسيا الظامعة فيها ومع هذا لم تأل جهداً في سبيل المحافظة عليها فقد جعلت لها السلطة على ترعة السويس التي هي طريق الهند بحراً واكتفت بالسد المنيع الذي بينها وبين روسيا من جهة الشمال وهو الامة الافغانية التي لا تجهل روسيا قوتها ومنعتها وحفظت بريطانيا العظمى لهذه الامارة الصغرى حقوق الجوار وساعدتها على تقوية بلادها بالمال والرجال وعقدت معها المحالفة كما هو الشأن بين الاكفاء والامثال

ثم لما شمرت بديب الروس نحو تلك الحدود حاولت امتلاك المضايق وشعاب الجبال والاستيلاء على جميع المراكز الحربية وساعد الامة على ذلك قبض حزب المحافظين على زمام الحكومة ومن سياسة هؤلاء توسيع دائرة السلطة في كل آن خلافاً لحزب الاحرار . وفي العام الماضي تحرشت العساكر الهندية الانكليزية بالقبائل المستقلة في الحدود الهندية الافغانية

ابتداء إدخالها تحت الحماية البريطانية فنفرت تلك القبائل خفافاً وثقالاً ودافعوا عن استقلالهم واستنفروا من في جوارهم من القبائل واستفحل أمر الفتنة وكانت الحرب سجالا بل دارت الدائرة في الاكثر على الانكليز . فجهزوا جيشاً عرمرماً يربي على السبعين الفا فجاء الشتاء ولم يقووا معه على اطفاء نار الثورة فارجأوا الحرب الى فصل الربيع . ونادى اللورد سالسبري رئيس الوزارة بعدم الحاجة الى توسيع نطاق الملك وقالت التيمس بعد بحث طويل في حرب الحدود ان انكلترا لا تموزها الاراضي الآن فيجب ان تعفو الطرف عن المضايق التي تسمى لامتلاكها الا مضيق خيبر . ثم قالت بعد : ان قبائل الافريدس أولو قوة وأولو بأس شديد وعندهم الامانة فاذا وكل اليهم حراسة ذلك المضيق قاموا به احسن قيام .

ولا يخفى ان هذه القبائل اشد الثائرين شكيمة فقول التيمس ينبئ عن تعسر اخضاع المعاة أو تعذره . وقد اعلن قائد الجيش الهندي اخيراً انه مستعد لاخضاعهم بالقوة اذا لم يستسلموا بأنفسهم ويتوقع اعادة الكرة قريباً والله أعلم بمصير الامور

وقد منيت الهند في العام الماضي بالطاعون وعاودها في هذه السنة فقتك فيها فتكا ذريعاً . وهو الآن آخذ بالتناقص لذهاب البرد . وقد اتخذت الحكومة وسائل صحية مخالفة لعادات أهل البلاد وتقاليدهم فثار بعضهم على الحكومة واعتصب عمال المرافىء كلهم في الاحتجاج عليها فراجعت الحكومة نفسها وأباحت أموراً كانت حظرتها كما ترى في الاخبار التلغرافية (*

(*) لم تنشر الاخبار التلغرافية في هذه الطبعة لعدم الحاجة اليها